من الكتاب والسنة والروحانية وهي ميل القلب الى مطالعة الامور
الملكوتية العلوية فاذا استولت عليه وغلبت لديه تصير عشقا
فهو المحبة المفرطة ولا يجوز اطلاقه على الله عند جمهور الامة
وقالت الصوفية محبة العبد هي الميل الدائم بالقلب الهائم
وايثار المحبوب على جميع المصحوب او محو المحب بصفاته وايثار
المحبوب بذاته او معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وقال
الجنيد هي دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب
كما في الحديث قال السهروردي وذلك لان المحبة اذا صحت
وكملت لا تزال تجذب بوصفها الى محبوبها فاذا انتهت الى
غاية جهدها وقفت والرابطة متاصلة متاكدة وكمال
وصف المحبة ازال الموانع من المحب وبكمال وصف المحبة
تجذب صفات المحبوب تعطفا على المحب الخالص من موانع قادحة
في صدق المحبة ونظرا في قصوره بعد استيفاء جهده
فيعود بعوائد اكتساب الصفات من المحبوب فيقول عند ذلك
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا
انتهى وفي هذا المقام انشد بعض المشايخ الكرام
رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلت وتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح فكانما قدح ولا خمر
وذكر الرازي في حقائق التفسير ان المحبة المحب
ثلاث مراتب محبة العوام التابعة للاعمال المحمدية وهي مطالعة
المنة من رؤية احسان المحسن ومحبة الخواص التابعين
لاخلاق يحبونه اجلالا واعظاما ولكونه اهلا له ومحبة
اخص الخواص التابعين لاحواله وهي التي ناشية من الجذبة
الالهية في فكاف كنت كنزا مخفيا وحقيقتها ان ينفي المحب

بسم الله

بسطوتها ويبقى فيه بلاهو لانها نار لا تبقي ولا تذر ولمحبة
المحبوب ثلاث درجات ايضا محبة العوام باختصاصهم بالرحمة
والمغفرة والمثوبة ومحبة الخواص بتجلي صفات الجلال وستر
ظلمة صفاتهم بانوار صفات الكمال ومحبة اخص الخواص
باختصاصهم بالجذبات وستر ظلمة وجودهم بانوار الوجود الحقيقي
الذاتي فيتجلى اولا بنار الجلال فتحرق عن قلبهم جميع ما كان
فيه من الآمال ثم يتجلى بنور الجمال ويحوجهم عنهم ويشيبهم به
ويسلبهم السمع والبصر والنطق وابدله بسمع وبصر
يليق به فهم بين روضة المحو وغدير الاثبات احياء غيبوا
كما يشير اليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا
في مقام الجذب والمحبوب والمحبة واحد كما ان الرائي في المرآة يشاهد
ذاته بذاته وصفاته بصفاته فيكون الرائي والمرئي والمرئية
واحدا اي كما يشير اليه قوله عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن
على ان المراد بالمؤمن في الموضعين هو الله انتهى كلامه فيكون
مجرى الحديث ومقتضاه والله اعلم بحقيقة معناه ان من
استقلت به الدرجة المحبوبية وتمكنت الرتبة المطلوبية
كنت مستوليا بنوره وجهه على قلبه مفيضا بنوره سرى على
صدره فسمعه من نوري يسمع به وبصره من نوري يبصر به
ويده من نوري يبطش بها ورجله من نوري يمشي بها فيكون
قائما بنوري لان مصدر اعماله وهو القلب الذي هو بيت الرب
صار عرشا لنور الله من غاية الظهور ولا يصدر من النور
الا النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا
العبد هو الذي قام بنور الحق ذاتا وصفة فمن لشهوده
وبقي لوجوده لاستعداده بكمال الهداية لسبق العناية
غذيتا بالمحبة يوما قالت له الدنيا آتينا طائعين هذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)